حديث السعودية

الخميس 6 رمضان 1446هـ الموافق 6 مارس 2025م

جميعة مدني

أم الحي.. حلالة العقد

حديث السعودية - رزان فهد

في أحد أحياء المدينة المنورة القديمة عاشت جميعة مدني، وفي أزقته ظلت طوال حياتها تتنقل بين بيوته، فالمرأة التي تجاوزت كونها مجرد قابلة أو معالجة بالطب الشعبي، أصبحت نبض الحي وسنده، حتى لقبت بـ«أم الحي» و«كاتمة الأسرار»، فكانت سند الجميع في أفراحهم وأحزانهم، في مرضهم وضيقتهم.

بملامحها الوقورة وقامتها الفارعة، حرصت جميعة على الحضور في كل حدث، تزور المرضى حاملة معها وصفاتها الشعبية المتوارثة، وتلقف يداها كل مولود جديد يطل على الحياة تقودها إليه رائحة الفاسوخ المبشرة بقدومه، مشاهد ظلت تتكرر طوال حياتها.

في الأفراح كان لجميعة حضورها المؤثر، فهي من تختار الكحل والعطور والحناء، وتحرص على أن يكون «يوم الحناء» مناسبة لا تنسى، كانت تجمع صديقات العروس في بيتها لتزيينها بالنعناع والورد والفل، وتزفها في موكب احتفالي بهيج.

ومثلما كانت جميعة حاضرة في الأفراح، كان لها دور المواسية في الأحزان، وجودها في بيت الفقيد كان ضرورة لا غنى عنها، تسهر على خدمة أهله، وتلطّف عليهم بكلماتها الصادقة ومواقفها الحانية.

لم تكن جميعة تجيد القراءة أو الكتابة، لكنها كانت تقرأ القلوب بذكائها الفطري، وتفكك المشاكل المعقدة ببديهة حادة، كانت تحفظ الأسرار، وتجد الحلول للمشكلات المعقدة، فكانت الملاذ الذي يلجأ إليه الجميع.

لم يوثّق تاريخ ميلاد أو وفاة جميعة، لكن ذكراها بقيت حية في قلوب من عرفوها، حكاية من زمن مضى، وشخصية لا تنسى من الحي الذي تغيرت ملامحه كثيرا، لكنه ما زال يذكر جميعة مدني.

الشريك الرئيسي

أكبر مول متكامل في المملكة شركة مجمع القارات Algaraat Mall

المقر ALMQR شركة المقر للتطوير والتنمية الذراع الاستثماري لأمانة منطقة المدينة المنورة

HADI خدمات التنقل بالمركبات الكهربائية

فلورينا FLORINA WALK IN STYLE

المواساة شركة المواساة للخدمات الطبية

Saudiahadith